

سلسلة أطلس الوطن العربي للأطفال (٩)

جمهورية السودان



تأليف : حازم إسماعيل السيد

مكتبة وهبة للنشر والتوزيع

١٤ ش الجمهورية - عابدين

ت: ٣٩١٧٤٧٠

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

٥١ شارع ابراهيم خليل - المطرية

ت: ٠١٢٩٨٧١٢٣٧ - ٢٢٥١١١١٠

الترقيم الدولي: ٦-٢٣-٦١٦٩-٩٧٧

رقم الإيداع ٢٠٠٧/١٠٩٨٤

جَلَسَ الْجَدُّ وَمِنْ حَوْلِهِ حَفِيدَاهُ وَبَاقِي أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ يَسْتَمْتِعُونَ بِمَنْظَرِ النَّيْلِ
الْبَدِيعِ فِي إِحْدَى بَقَاعِ الرَّيْفِ السَّاحِرَةِ حَيْثُ كَانَتْ الْأُسْرَةُ تَقْضِي أَيَّاماً
جَمِيلَةً تَسْتَمْتِعُ فِيهَا بِجَوْ الرَّيْفِ الْعَلِيلِ ، وَتَزُورُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ مِنَ الْأَقَارِبِ
وَالْأَهْلِ .

الجد : مَا أَجْمَلَ الرَّيْفَ وَأَرْوَعَ الْحَيَاةَ فِيهِ حَيْثُ الطَّبِيعَةُ السَّاحِرَةُ
وَالنَّسِيمُ الْعَلِيلُ .

فارس : لِمَاذَا نَسْمَعُ دَائِماً عَنْ ضَرُورَةِ تَرْشِيدِ الْمِيَاهِ ، وَالنَّهْيِ عَنْ
الْإِسْرَافِ فِيهِ ، رَغْمَ وُجُودِ هَذَا النَّيْلِ الْعَظِيمِ الْإِتْسَاعِ ؟ !

الجد : تَرْشِيدُ الْمِيَاهِ ضَرُورَةٌ قَوْمِيَّةٌ ، يَجِبُ أَنْ نَهْتَمَّ بِهَا حِرْصاً عَلَى
مُسْتَقْبَلِ بِلَادِنَا وَحَيَاةِ أَبْنَائِنَا ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ أَنْ نَحَافِظَ
عَلَى نُقْطَةِ الْمِيَاهِ ، وَهَذَا النَّيْلُ الَّذِي تَرَوْنَهُ لَا تَمْلِكُهُ وَحْدَنَا ، وَإِنَّمَا تَشْتَرِكُ
فِيهِ عَشْرُ دُولٍ ، وَمَصْرُ لَهَا حِصَّةٌ ثَابِتَةٌ مِنْهُ بِنَاءً عَلَى الْإِتْفَاقِيَّاتِ الْمُبْرَمَةِ بَيْنَ
هَذِهِ الدُّوَلِ .

بسمة : ترى من أين تأتي هذه المياه ؟ وكيف تكونت هكذا في مجرى نهر النيل ؟

الجد : يتكوّن النهر من مياه الأمطار الغزيرة التي تتساقط على هضاب إثيوبيا ، وتعرف باسم منابع النيل ، ثم تسير هذه المياه بعد أن تجمعت في وادي النهر مكونة مجرى النهر ، ثم يمرّ عبر أراضي عدة دول ، إلى أن يلتقي بالبحر المتوسط فيصب فيه فيما يعرف بمصب النيل في مدينتي دمياط ورشيد .

فارس : وما هي أهم هذه الدول التي يمرّ بها نهر النيل قبل أن يخترق حدود مصر ؟

الجد : يعدّ نهر النيل أطول أنهار العالم ، إذ يبلغ طوله نحو ٦٧٠٠ كيلو متراً ، ويمرّ بعدة دول قبل أن يمرّ بمصر ، ومن أشهر هذه الدول السودان ، وهو يتفرّع خلالها فروعا كثيرة .

بسمه : نريد أن نعرف شيئاً عن هذه الدولة ؟

الجد : تقع السودان في شمال شرق إفريقيا ، ويحدها من الشمال مصر ، ومن الشرق البحر الأحمر وإريتريا وإثيوبيا ، ومن الجنوب كينيا وأوغندا والكونغو الديموقراطية ، ومن الغرب ليبيا وتشاد ووسط إفريقيا تبلغ مساحتها نحو ٢، ٥ مليون ك.م مربع ، ويبلغ عدد سكانها نحو ٣٨ مليون نسمة ، لذا فالكثافة السكانية قليلة ، وتبلغ نحو ١٤ نسمة لكل كم مربع . منهم ٧٥ ٪ مسلمون والباقي مسيحيون ووثنيون .

وتعود أصول السكان بها إلى قبائل وشعوب مختلفة ، وأهم عناصر سكانها العرب والزنوج والنوبة ، والسودان بلاد شاسعة المساحة يجرى في وسطها نهر النيل من الجنوب للشمال ، ويتفرع منه فروع كثيرة وخاصة في الجنوب والشرق .

وتكثر المستنقعات في جنوب شرق البلاد ، حيث تنتشر بها الأدغال والغابات ، وتكثر بها الأمطار الغزيرة في الجنوب ، وتستمر الأمطار ٩ شهور في العام .

جمهورية السودان



وَأَقْصَى الْجَنُوبِ مِنْهَا مَنْطَقَةٌ اسْتَوَائِيَّةٌ كَثِيفَةُ الْغَابَاتِ ، وَعَلَى الرَّغْمِ أَنَّ
السُّودَانَ غَنِيٌّ بِالْأَرْضِي الزَّرَاعِيَّةِ الْخَصْبَةِ إِلَّا أَنَّ تِلْكَ الْأَرْضِي لَمْ تُسْتَغَلَّ
بِالشَّكْلِ الْمَطْلُوبِ نَظَرًا لِكَثْرَةِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ وَالْغَابَاتِ .

فارس : وهل يَعْنِي ذَلِكَ اعْتِمَادَ السُّودَانِ عَلَى الزَّرَاعَةِ بِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ
فِي اقْتِصَادِهَا ؟

الجد : تُشَكِّلُ الزَّرَاعَةُ نَحْوَ ٤٣ ٪ مِنْ أَنْشِطَتِهَا الْاِقْتِصَادِيَّةِ ، وَهِيَ
بِذَلِكَ الدَّعَامَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِاِقْتِصَادِهَا الْقَوْمِيِّ ، حَيْثُ يَعْمَلُ أَغْلَبُ السُّكَّانِ
فِي الزَّرَاعَةِ ، وَيَعْتَمِدُونَ

السُّودَانُ
اِسْتِغْلَالُ
الْأَرْضِ



في مواردهم المالية على المنتجات الزراعية .
وقد شهدت السودان في الآونة الأخيرة نهضة زراعية كبيرة ، حيث بدأ
استغلال أراضيها ، القطاعات الحكومية والأهلية والاستثمار الأجنبي ،
وأفضل أراضيها للزراعة هي وادي النيل ، حيث يُزرع القطن حول وادي
النيل ، وهو المحصول الرئيسي بها .
كما تنتشر بها زراعة الذرة وقصب السكر والفول السوداني والقمح
والفواكه الاستوائية والمدارية ، وخاصة الموز والموالح والمانجو كما تُزرع
الخضراوات بوفرة ، ويُعتبر الصمغ هو المحصول الثاني بعد القطن حيث
تُزرع أشجار السنط في مديريات دارفور وكردفان والنيل الأزرق ، كما
تُستثمر أشجار



الغابات في أقصى الجنوب ، وتعطى أنواعاً متميزة من الأخشاب .
كما يقوم جزء كبير من اقتصادها على تربية الإبل والماشية والأغنام
والدواجن بكميات هائلة ، وهي تفوق دول الوطن العربي في عدد رؤوس
الماشية ، وتبلغ نحو ٢٢ مليون رأس . أي : نحو ٥٨ ٪ من ثروة الوطن
العربي كله من الماشية .

وهي أول دول الوطن العربي كذلك في تربية الضأن ، وتبلغ ٥ ، ٢٢
مليون رأس (٢٠ ٪ من ثروة الوطن العربي) ، كما تربي نحو ٢ مليون
من الماعز (٨ ٪ من ثروة الوطن العربي) كما ترى أعداداً كبيرة من الإبل
ولها سوق شهيرة ، كما تنتشر مصائد صيد السمك على سواحلها
البحرية ونهر النيل .

بسيمة : وهل للصناعة دور في الأنشطة الاقتصادية للسودان ؟

الجد : لا يشكل النشاط الاقتصادي القائم على الصناعة سوى ١٧
٪ من مجمل أنشطتها الاقتصادية ، وهي صناعات تعتمد على مواردها
الزراعية والحيوانية في المقام الأول ، فنجد فيها الصناعات الغذائية
وصناعة السكر ، وصناعات نسج وحلج القطن ، والصناعات الجلدية
وصناعة الصابون والمنسوجات والورق والصناعات اليدوية .

وَتَنْتَشِرُ بِهَا صِنَاعَاتٌ أُخْرَى حَدِيثَةٌ كَالْأَسْمَنْتِ وَمَوَادِّ الْبِنَاءِ وَالصَّنَاعَاتِ الْكِيمَائِيَّةِ ، وَالْبَتْرُوكِيمَاوِيَّاتِ وَالصَّنَاعَاتِ الْكَهْرِبَائِيَّةِ وَالْمِيكَانِيكِيَّةِ .

وَقَدْ اتَّجَهَتْ الْأَنْظَارُ مُؤَخَّرًا لِهَذَا الْبَلَدِ بِاعْتِبَارِهِ أَرْضَ الْمُسْتَقْبَلِ ، حَيْثُ وَجَدَ أَنَّهَا غَنِيَّةٌ بِالْمَعَادِنِ ، فَقَدْ عُثِرَ مُؤَخَّرًا فِيهَا عَلَى الذَّهَبِ وَالْكُرُومِ وَالْحَدِيدِ وَالْمَنْجَنِيزِ وَالْكَبْرَيْتِ وَالرُّخَامِ وَالرَّصَاصِ وَالْجَبْسِ ، وَيَرْجِعُ اكْتِشَافُ الْبَتْرُولِ بِهَا إِلَى عَامِ ١٩٧٥ م .

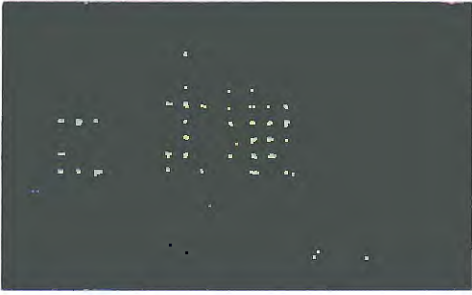


فارس : هل هناك أنشطة اقتصادية أخرى غير الزراعة والصناعة ؟
الجد : تشكل التجارة والسياحة والمرافق والخدمات نحو ٥٠ ٪ من أنشطتها الاقتصادية ، فالتجارة لها أسواق رائجة بها ، حيث يتنوع إنتاجها الزراعي والصناعي ، والسياحة مزدهرة بها ، ففي الشتاء تتمتع بشمس ساطعة وجو دافئ مما يشجع قدوم السائحين إليها ليستمتعوا بصورة النيل الجميلة وبالغابات والحياة الحيوانية والنباتية بها .

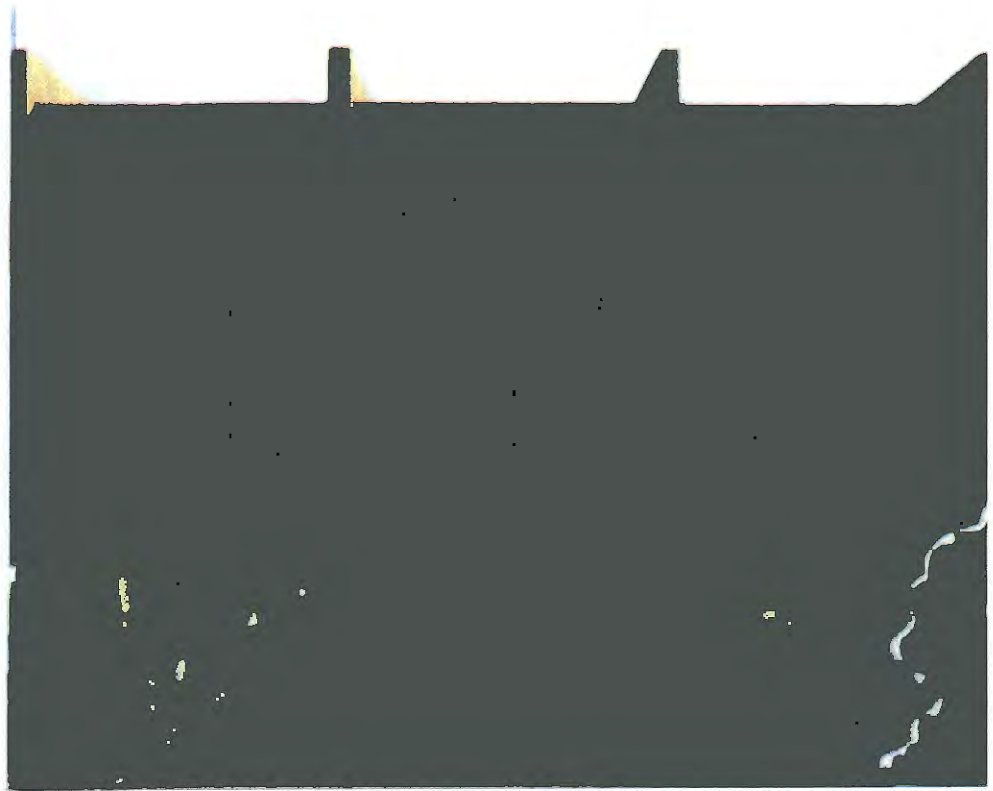
بسمة : وما هي أهم مدنها ؟ وما هي أشهر معالمها السياحية ؟
الجد : عاصمة السودان وأهم مدنها هي الخرطوم ، وتعرف باسم العاصمة الثلاثة ، وذلك لأن النيل عند هذه المدينة له ثلاثة فروع : الفرع الأساسي ، والنيل الأزرق ، والنيل الأبيض ، ويقسم المدينة الكبرى إلى ثلاث مدن هي الخرطوم ، والخرطوم البحري ، وأم درمان . يصل الخرطوم بالخرطوم البحري جسر حديدي مميز وأهم ما يميز المدينة التقاء النيلين الأزرق والأبيض ،

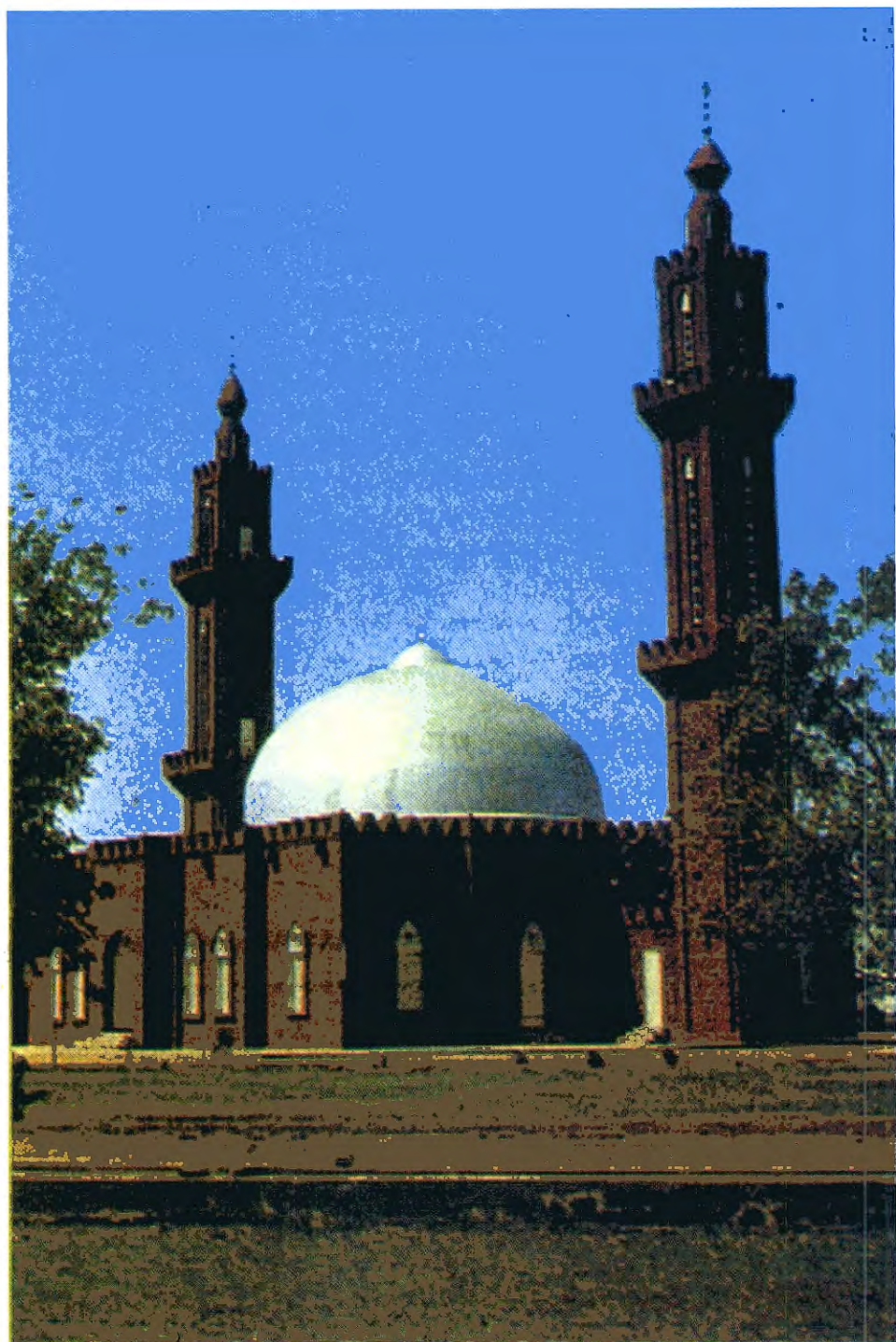
ويعرف مكان التقائهما باسم [القرن]
وقد أنشأ هذه المدينة محمد على عام ١٨٢٢ ويبلغ
عدد سكانها نحو ١،٥ مليون نسمة ، وهي أهم المدن ، ويوجد بها أهم
المراكز التجارية والعمرانية والسياسية ، وأهم منشاتها هي جامعة
الخرطوم التي أنشئت عام ١٩٥٦ .
كما يوجد بها جامعة القاهرة فرع الخرطوم التي أنشئت بها عام ١٩٥٢ م
، كما يقع بها فندق السودان الكبير ، وهو فندق رائع يطل على النيلين
الأزرق والأبيض .





كَمَا يُوجَدُ بِهَا الْقَصْرُ الْجُمْهُورِي
، وَهُوَ مَبْنَى أَبْيَضٌ جَمِيلٌ يُطْلُ
عَلَى حَدَائِقَ وَاسِعَةٍ ، وَمَبْنَى
الْبَرْلَمَانِ ، وَالْمُتَحَفُ الْوَطَنِيِّ وَالَّذِي
تَرْجِعُ آثَارُهُ إِلَى عُصُورٍ قَدِيمَةٍ ،
كَمَا يَعْرَضُ الْمَصْنُوعَاتِ



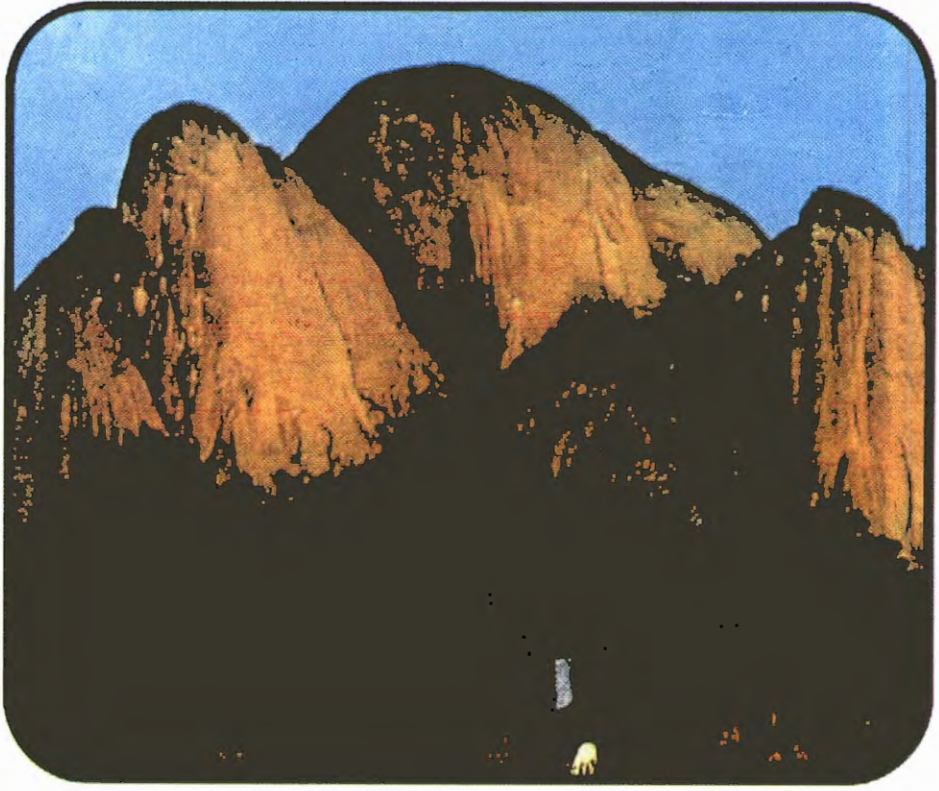


مسجد طوب مجلوب

التقليدية وأزياء القبائل ، وأدوات الصيد ، وكذلك الأقنعة الإفريقية ،
التي تمثل تاريخ السودان عبر عصوره المختلفة .

ومن المدن الهامة : أم درمان وهي جزء من العاصمة ، وهي مستقر
العائلات العريقة من مختلف قبائل السودان ، وأشهر ما فيها : سوق أم
درمان الكبير ، وتضم المدينة كثيراً من المعالم التاريخية والأثرية الهامة ،
فقد تأسست المدينة في العهد الإسلامي ، وحافظت على طابعها المتميز
القديم ، وهي تختلف بذلك عن الخرطوم والخرطوم البحري فكلاهما
حديث .

وأهم آثار أم درمان الإسلامية جامعة أم درمان الإسلامية
ومن مساجدها الرائعة : مسجد النيلين ، والمسجد الكبير ونجد بها قبة
المهدي ، ويبلغ ارتفاعها خمسين ذراعاً .
وجبل كرري الذي يشرف على المدينة ، وتحيط به الحدائق والأشجار الوارفة
في منظر رائع بديع .



وَمِنْ أَشْهَرِ الْمُدُنِ كَذَلِكَ : بُورْسُودَانَ ، وَهُوَ مِينَاءُ بَحْرِيٍّ يُطْلُ عَلَى الْبَحْرِ
الْأَحْمَرِ وَمَدِينَةِ جُوبَا ، وَتَضُمُّ جَامِعَةً ، وَهِيَ تَقَعُ فِي أَقْصَى الْجَنُوبِ ،
وَوَادِي مَدْنِي وَبِهِ جَامِعَةٌ كَذَلِكَ ، وَوَادِي حَلْفَا وَالْأَبْيَضُ وَالرَّصِيرِصَ ، وَبِهَا
سَدٌّ مَشْهُورٌ عَلَى نَهْرِ النَّيْلِ ، وَكَسَلًا وَعَطْبَرَةً .
أَقْبَلَ بَعْضُ أَقْرَبَاءِ الْأُسْرَةِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ وَحَيَّوْهُمْ ، وَجَلَسَتْ الْأُسْرَةُ كُلُّهَا
وَضَيُّفُهَا فِي دَائِرَةٍ يَحْتَسُونَ الشَّاي وَيَتَنَاوَلُونَ الْحَلْوَى وَالْفَاكِهَةَ .

أسئلة للمناقشة

- س ١ : كم يبلغ عدد الدول التي تشترك في حدود نهر النيل ؟
- س ٢ : كم يبلغ طول نهر النيل ؟
- س ٣ : أين تقع دولة السودان ؟
- س ٤ : ما هي أهم الأنشطة الاقتصادية في جمهورية السودان ؟
- س ٥ : ما هي أهم حاصلات السودان الزراعية ؟
- س ٦ : متى اكتشف البترول بالسودان ؟
- س ٧ : ما هي أهم المعادن التي تم اكتشافها بالسودان ؟
- س ٨ : ما هي أهم مدن السودان ؟ وما هي أهم آثارها ؟
- س ٩ : لماذا عُرفت الخرطوم بالمدينة المثلثة ؟
- س ١٠ : متى أنشئت جامعة الخرطوم ؟ وأين تقع ؟